واصواب معظم مطرها إذا اكتنفت يعني أن في قليلها عطايا كفاية وسد
حاجة الى كثيرها الذي هو كالوابل المغدق وقال يمدح أبا عبادة البحتري
أخا عبيد الله بن يحيى

ولا الديار التي كان الحبيب بها تشكو الي ولا أشكو الى أحد

قال ابن جني يقول لم يبق في فضل للشكوى ولا في الديار أيضا لها فضل لأن
الزمان أبلاها قال ابن فورجة ذهب أبو الفتح الى تقرير الكلام ولا الديار
تشكو الي وهو يعلم أن الديار كلما كانت أشد دثورا وبلى كانت أشكى لما
تلاقي من الوحشة بفراق الأحبة فكيف جعل الدار لا فضل فيها للشكوى
وشكوى الديار ليست حقيقة وإنما هي مجازية وإنما يكون على ما ذكر لو كان
شكواها حقيقة فكانت تنقص عنها لضعفها وبلاها كما يضعف الدنف
العاشق كما قال المتنبي بيفعم لم يبق رمق يشكو الضنى وإنما
يشتكي من له رمق وأيضا فلو كان على ما ادعاه لم يكن لعطف هذه الجملة
على قوله ما الشوق مقتنعا معنى ولما عطفها عليها دل على أنهما سبيل واحد
وإنما يعني لا شوق يقنع مني بهذا القدر ولا الديار تقنع مني به ثم
الكلام عند قوله كان الحبيب بها ثم ابتدأ فقال هذه الديار تشكو الي
وحشتها بفراق أهلها وأنا لا أشكو الى أحد إلا تجلدا ولأني كتوم للأسرار
فيكون قد نظر الى قول الطائي فإنه مثل ما تجني من وجدي ولا تحني أسى
وتعلني هذا كلامه ولم يكن توجيه المعنى غير أن تنتهي الكلام في
المصراع الأول على ما قال وهو أن يكون ولا تقنع الديار التي كان الحبيب
بها يشكو الي أن يكلفنا على أمر فإنه لا فيه سر هذا على قوله روى

يشكوا

١٢٧

يشكو بالياء ومن روى بالتاء فمعناه الدار الشاكية التي بلسان الحال مما
دفعت إليه من الوحشة والبلى وتشكو اليه يريد الحال لا الاستقبال ولا
أشكو الى أحد

ما زال كل هزيم الودق ينحلها والسقم ينحلني حتى حكت جسدي

أراد كل سحاب هزيم الودق وهو الذي لا يستمسك كأنه منهزم عما فيه
يقال غيث هزيم ومنهزم وأكثر ما يستعمل الهزيم والمنهزم في صفة السحاب
وهو الذي له رعد كصوت يقال سمعنا هزيمة الرعد ولا يستعمل في صفة
الودق ومعنى البيت من قول مخلد بن بكار الموصلي

يا منزلا ضن بالسلام سقيا سحابا من الغمام
ما زلت المزن منك ما زلت السقم من عظامي وقبله قول ابن وهب

لبس البلى فكأنما وجد بعد الأحبة مثل ما أجد

ومثله أيضا للمتنبي في حملة معالمهن عفا البلى حتى كان ليعفوهن نحول
ومثله لابن الكتب أنا والديار ما نطق بعواد من الحلال البيت

وكلما فاض دمعي غاض مصطبري كأنما سال من جفني من جلدي

غاض نقص والمصطبر الاصطبار يقول كان دموعي جارية من جلدي لأني كلما
بكيت نقص صبري

فأين من زفراتي من كلفت به وأين منك ابن يحيى صولة الأسد

يقول أين من عشقته من معرفة ما بي من الشوق اليه والحسرة على فراقه وأين
يقع منك أيها الممدوح صولة الأسد يعني من صولتك كأنه قال صولتك فوق
صولة الأسد فلا تقع صولة الأسد من صولتك الا دونها أذكر أن يعرف الحبيب

Copyright © King Saud University